

المرتكزات القيمة للرواية السعودية (رواية مهما غلا الثمن لعبد الله بن صالح العريني نموذجاً)

The value pillars of the Saudi novel

(A novel, no matter how expensive it is, by Abdullah bin Saleh Al-Areni as a model)

الباحث/ عبد الله بن محمد بن عبد الله العمري

باحث دكتوراه علم اجتماع، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Emai: a-m-dull@hotmail.com

المستخلص:

سلط هذا البحث الضوء على إمكانية ارتكاز العمل الروائي على مضامين قيمة والتأسيس عليها لبناء عمل روائي متين مكتمل الجوانب الفنية وفي الوقت نفسه يقدم قوالب واضحة من القيم في السياقات المباشرة أو الضمنية، وقد اختار الباحث "رواية مهما غلا الثمن لعبد الله بن صالح العريني". الطبعة الرابعة: 1427هـ- 2006م. طبعة: مطبعة النرجس التجارية: الرياض. ردمك: (0-378-52-9960).

لتكون العينة المختارة للدراسة، وقد تحدد الهدف الرئيس من البحث في الإجابة على السؤال:

هل هناك أدب روائي سعودي يرتكز على قيم اجتماعية، وينطلق منها إلى فضاءات السرد مع الحفاظ على الشكل العام للرواية والتمسك بالمقومات الفنية لبنائها وعرضها؟

والذي بنيت عليه أهداف الدراسة المتمثلة في النقاط التالية، بيان مدى أهمية إسهام الرواية في ترسيخ القيم، والتعرف على بعض القيم من خلال عينة البحث، والوصول إلى توصيات قابلة للتنفيذ بناء على نتائج البحث.

وكانت التساؤلات المطروحة، ما مدى أهمية الرواية في ترسيخ القيم؟ هل يمكن تضمين الرواية بعض الرسائل القيمة الموجهة إلى المجتمع، دون التأثير على البناء الفني للرواية؟ هل يمكن طرح توصيات قابلة للتنفيذ فيما يخص الاهتمام بالأدب بشكل عام باعتباره ظاهرة اجتماعية يمكن بحثها ومعالجة محتواها من وجهة نظر اجتماعية؟

وجاءت النتيجة لتجيب على الأسئلة، مؤكدة على أهمية دور الرواية في ترسيخ القيم، وتأكيدها إمكانات تضمين الرواية على العديد من القيم، وكذلك إمكانات الخروج بتوصيات ممكنة التنفيذ. ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي اعتمدت أسلوب تحليل المضمون.

كلمات مفتاحية: تحليل المضمون كأداة، رواية، علم الاجتماع، علم اجتماع الأدب، القيم الاجتماعية، منهج تحليل المضمون، المرتكزات، نظرية التفاعل الرمزي.

Abstract:

Work on value content and building on it to build a solid fictional work that is complete in technical aspects and at the same time presents clear templates of values in direct or implicit contexts. Fourth Edition: 1427 A.H.-2006 A.D. Edition: Al Narjis Commercial Press: Riyadh.

ISBN.(9960-52-378-0) :

To be the sample selected for the study, the delegation determines the main objective of the research in answering the question:

Is there a Saudi fictional literature that is based on social values, and proceeds from them to the narrative spaces, while preserving the general form of the novel and adhering to the technical elements of its construction and presentation?

Which was based on the objectives of the study represented in the following points, a statement of the importance of the novel's contribution to the consolidation of values, identifying some values through the research sample, and reaching recommendations that can be implemented based on the results of the research. The question was what is the importance of the novel in consolidating values? Is it possible to include in the novel some valuable messages directed to the community, without affecting the artistic construction of the novel?

Can actionable recommendations be put forward regarding the concern for literature in general as a social phenomenon that can be researched and addressed from a social point of view?

The result came to answer the questions, emphasizing the importance of the role of the novel in consolidating values, emphasizing the possibility of including the novel on many values, as well as the possibility of coming up with recommendations that can be implemented. This research is one of the analytical descriptive research that adopted the content analysis method.

Keywords: Content analysis as a tool, Content analysis method, novel, pillars, Sociology, Sociology of Literature, symbolic theory, social values.

المقدمة:

قضية العلاقة بين الأدب والمجتمع ليست قضية معاصرة، فهي قضية قديمة ومتصلة إلى وقتنا الراهن، وقد مرت خلال تشكلها بعدة مراحل نستطيع أن نجملها بثلاث مراحل، أولى هذه المراحل كانت في القرن السادس عشر أثناء الصراع الأدبي إبان عصر النهضة بين المتمسكين بالاتجاه القديم وأنصار التجديد، والمرحلة الثانية هي مرحلة ظهور القوميات في أوروبا ومحاوله كل قومية إبراز خصائصها الوطنية، والمرحلة الثالثة تمثلت فيما أصبح يمثل الأدب من ظاهرة اجتماعية بتفاعله العضوي مع "الوسط الاجتماعي"، بما يعني أن الأدب ظاهرة اجتماعية (حركة، 2011: 15). وبهذا نستطيع أن نؤكد أن ثمة علاقة وثيقة بين الأدب والمجتمع تمثلت منذ القدم في نظرية المحاكاة، ونظرية الانعكاس وغيرها من النظريات،

ولم تكف تظهر نظرية الجدلية الماركسية حتى تأسس على بنائها المنهج الاجتماعي للأدب. ونستطيع أن نحدد ثلاث قضايا رئيسية تتمحور حولها دراسة الأدب، نشأة الأدب، وطبيعة الأدب، ووظيفة الأدب، أي مصدره وماهيته ومهمته (منتظري، 2012: 151-154).

مشكلة الدراسة:

بين الرواية والقيم علاقة مضطربة على واجهة المشهد الأدبي، لكن هناك من يؤمن بأن هذا الحكم غير مدعم بدراسات عميقة ومحايدة، وهو حكم مطلق انطباعي سماعي يتبناه البعض ويجادل به وربما لم يكن قد قرأ أي رواية في أي مرحلة من مراحل حياته، وبنى حكمه على شواهد عامه وآراء غيره التي يتبناها لمجرد تبنيه لفكر شخص معين.

ولأن الرواية من الوسائط أو الرسائل أو الأجناس الأدبية المؤثرة والموجهة والمتسيدة في ساحة المشهد الأدبي بجوار الشعر والقصة، فقد استحققت أن تنتج لها الدراسات الاجتماعية بالدراسة والتحليل من جوانبها المختلفة؛ الفنية والتأثيرية والتوجيهية مع عدم إغفال جانب المتعة والذي هو المحرك الأول لانتشار الرواية والاهتمام بها.

لذا جاءت الدراسة الحالية لتجيب على التساؤل الرئيس الذي يمكن أن نشتمه من عنوان البحث، هل هناك أدب روائي سعودي يركز على قيم اجتماعية، وينطلق منها إلى فضاءات السرد مع الحفاظ على الشكل العام للرواية والتمسك بالمقومات الفنية لبنائها وعرضها؟

وقد اختار الباحث رواية "مهما غلا الثمن" للدكتور عبد الله بن صالح العريني " لتكون عينة هذا البحث عن الرواية السعودية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية من الجوانب التالية:

- 1- قلة الدراسات التي اهتمت بالرواية من وجهة النظر الاجتماعية المرتبطة بعلم اجتماع الأدب وقواعده المنهجية.
- 2- ندرة البحوث التي أهتمت بالرواية السعودية من حيث أهميتها، وتأثيرها في غرس القيم وترسيخها من منطلق أدبي اجتماعي.
- 3- الاستفادة من نتائج هذا البحث وفتح الطريق أمام دارسي علم الاجتماع، والمهتمين بالشأن الأدبي الاجتماعي بشكل عام؛ لإجراء دراساتٍ أخرى.

أهداف الدراسة:

- 1- بيان مدى أهمية إسهام الرواية في ترسيخ القيم.
- 2- التعرف على بعض القيم من خلال عينة البحث.
- 3- الوصول إلى توصيات قابلة للتنفيذ بناء على نتائج البحث.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما مدى أهمية الرواية في ترسيخ القيم؟
- 2- هل يمكن تظمين الرواية بعض الرسائل القيمة الموجهة إلى المجتمع، دون التأثير على البناء الفني للرواية؟
- 3- هل يمكن طرح توصيات قابلة للتنفيذ فيما يخص الاهتمام بالأدب بشكل عام باعتباره ظاهرة اجتماعية يمكن بحثها ومعالجة محتواها من وجهة نظر اجتماعية؟

مفاهيم الدراسة (التعريفات اللغوية والإجرائية):

- 1- المرتكز:

التعريف اللغوي:

مُرْتَكَزٌ: (اسم) اسم مفعول من ارتكزَ إلى/ ارتكزَ على/ ارتكزَ في أساس مُرْتَكَزَاتُ الْعَمَلِ أَوْ الْبِنَاءِ:
أُسُسُهُ، دَعَائِمُهُ (موقع المعاني).

التعريف الإجرائي للمرتكز: هو الأساس الذي يبنى عليه الروائي عمله وينطلق منه في تكوين الرواية التي ينوي كتابتها.

2- القيم الاجتماعية:

التعريف اللغوي:

القيم الاجتماعية (Social Values): الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. ويقول كلاكون: والقيمة تتضمن قانوناً أو مقياساً له شيء من الثبات على مر الزمن، أو بعبارة أعم تتضمن دستوراً ينظم نسق الأفعال والسلوك، والقيمة بهذا المعنى تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على مستوى المقبول وغير المقبول، أو المرغوب فيه والمرغوب عنه، أو المستحسن والمستهجن (دياب 1980: 52)

التعريف الإجرائي للقيم الاجتماعية: يقصد بها التصرفات المحمودة في مواقف مختلفة، والأقوال المسددة، والمبادئ الكريمة في العرف الاجتماعي.

3- الرواية:

التعريف اللغوي:

رواية: (اسم)

الجمع: روايات

الرَّوَايَةُ: القِصَّةُ الطويلة (موقع المعاني).

التعريف الإجرائي للرواية: هو العمل الذي يدخل ضمن النوع الروائي في الأعمال الأدبية، ويكون المؤلف لهذا العمل سعودي الجنسية.

والمقصود بالرواية في هذا البحث (رواية مهما غلا الثمن لعبد الله بن صالح العريني. الطبعة

الرابعة: 1427هـ-2006م. طبعة: مطبعة النرجس التجارية: الرياض).

الإطار النظري

النظرية المفسرة:

نظرية التفاعل الرمزي:

تتمثل جذور التفاعلية الرمزية في أفكار العالم الاجتماعي الألماني ماكس فيبر ويظهر لنا ذلك من خلال ورود اسمه عند الحديث عن التفاعلية الرمزية، فعلى سبيل المثال، الغريب في كتابه (نظريات علم الاجتماع) تحدث عن فيبر في فصل نظرية التفاعل الرمزي (الغريب: 2019، 297).

وإذا كانت جذور التفاعلية الرمزية تعود لأفكار فيبر، فإن تأسيسها الفعلي يعود للعالم الأمريكي جورج هربرت ميد والمتخصص في علم النفس الاجتماعي (السابق، 323).

ويولي ميد اهتماماً بمسألة الذات الاجتماعية والتي يراها حسيمة لتفاعل الإنسان الداخلي مع بيئته الخارجية كما أولى ميد اللغة اهتماماً خاصاً ويرى أنها عنصر من عناصر تطور الإنسان وبالتالي تطور المجتمع (عيشور: 2020، 39).

أما من أعطى هذه النظرية مصطلحها وأسمها المعروفة به (التفاعلية الرمزية)

(Symbolic interaction)، فهو العالم هربرت بلومر (حجازي: 2011، 180)

ويرى الباحث من خلال ما تم استعراضه عن النظرية التفاعلية الرمزية؛ أن لدى الفرد القدرة على التأثير في بناء المجتمع من خلال الأدوات التي يمتلكها، والكتابة أداة تأثير وبناء وبما أن الرواية نوع من أنواع الكتابة المؤثرة فيمكن أن يستخدمها الروائي في بناء المجتمع والتأثير فيه وفق الفهم الذي يراه الباحث لنظرية التفاعل الرمزي حسب طرح ميد لهذه النظرية.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة العرفج (1417 هـ) بعنوان: المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي من خلال القصة القصيرة.

تدخل هذه الدراسة ضمن دراسات علم اجتماع الأدب، وقد اختار الباحث القصة القصيرة كجنس أدبي يمكن دراسته وتحليل مضامينه الاجتماعية في إطار مشكلة البحث التي حددها الباحث، وتعد هذه الدراسة وصفية تحليلية استخدم الباحث فيها منهج تحليل المضمون، وقد اختار الباحث عينة بحثه من مجموعة من القصص لكتاب سعوديين، والتي تضمنت مشكلة اجتماعية حسب مفهوم الباحث للمشكلة الاجتماعية.

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج من ضمنها:

- 1- ظهور مشكلات لم تكن معروفة من قبل مثل مشكلات المدينة المتغيرة والمتمثلة في التكاليف على جمع المال، والمعاكسات.
- 2- ظلت المشكلات الأسرية التقليدية مثل الطلاق والزواج غير المتكافئ والإكراه على الزواج تفرض نفسها.
- 3- يغلب على المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي كما عكستها القصص نمط مشكلات التفكك الاجتماعي الذي يصيب بعض الأنظمة، ثم تأتي بعدها المشكلات الناتجة عن الانحراف عن المعايير الاجتماعية، في حين لم تظهر المشكلات القائمة على الصراع الاجتماعي وتضارب القيم في المجتمع.
- 4- تناول الكتاب جميع المشكلات بينما اقتصر تناول الكاتبات على المشكلات المتعلقة بالمرأة والأسرة عموماً.
- 5- ظهر تكرار المشكلات الاجتماعية لدى الكتاب من ذوي الجذور الحضرية أكثر منها لدى الجذور الريفية.

الدراسة الثانية: دراسة البشر (1996) بعنوان: الحياة الاجتماعية في منطقة نجد قبل النفط دراسة

سوسيولوجية تحليلية للحكايات الشعبية.

تدخل هذه الدراسة ضمن دراسات علم اجتماع الأدب، وقد اختارت الباحثة "الحكايات الشعبية" كجنس أدبي يمكن دراسته وتحليل مضامينه الاجتماعية في إطار مشكلة البحث التي حددتها الباحثة. وتعد هذه الدراسة وصفية تحليلية اعتمدت على تحليل الحكايات الشعبية المنشورة والتي سجلها المهتمون بتحقيق التراث واختارت المصادر التالية: (مجموعة أساطير شعبية) لعبد الكريم الجهمان، (مأثورات شعبية) لمحمد العبودي.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على صورة الحياة الاجتماعية من خلال الحكايات الشعبية المتداولة في منطقة نجد من خلال التساؤلات عن أهم ملامح الحياة الاجتماعية في منطقة نجد قبل النفط كما تعكسها الحكايات الشعبية وعن إمكانية اعتبار الأدب الشعبي وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية وطبيعة دور المرأة والرجل داخل العائلة وخارجها من خلال الحكايات الشعبية والفروق في نوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعتها كما تصورها الحكايات الشعبية أو يرويها الواقع والتاريخ، وقد توصلت الباحثة إلى أن الأدب الشعبي كان فعلاً وسيلة استطاع بها المجتمع أن يركز على الأمور المرغوبة كبعد تربوي والتي تحدد المكنات على أساس السن والجنس وتُعلي من قيم الشرف والشجاعة والكرم والإجارة والحمية، وترفض الخيانة بكل صورها.

كما توصلت الدراسة إلى أن الحكايات الشعبية تحمل في طياتها دروساً تربوية كعدم تجاهل النصيح من الأباء حتى لا يأتي ذلك بنتيجة عكسية،

أو عدم الإفراط في تدليل الأبناء مما يؤدي إلى إفسادهم وتراخيهم، كما تعطي الحكاية الشعبية دروساً في واجبات التعاون والإخاء بين الجيران وبين أعضاء الأسرة الواحدة في الحياة اليومية وفي المناسبات الاجتماعية. كما أن هناك قيماً أخلاقية تؤكد عليها الحكاية الشعبية حيث كان هناك تركيزاً على القيم الدينية ومرادفاتها من طاعة الوالدين، والتقوى، والبر، وعلى قيم احترام المركز الاجتماعي ومرادفاته وقيم أخرى كالحكمة وفعل المعروف والتعاون والشجاعة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء العرض السابق للدراسات اللتان اختارتا علم الاجتماع الأدبي أحدهما اختارت القصة والأخرى المثل الشعبي كنوع من أنواع الأدب، وعلاقته بالمجتمع يمكن القول أن الدراستين السابقتين، أعطتا أهمية في التأسيس لعلم اجتماع أدبي يهتم بالمضمون الاجتماعي في الأعمال الأدبية على كافة أنواعها، وأنه من المهم إكمال هذا الجانب من خلال طرح المتواصل من قبل أقسام علم الاجتماع في الجامعات السعودية للاستفادة من الخبرات الأكاديمية المتمثلة في أساتذة علم الاجتماع للخروج بدراسات متينة تخدم أحد فروع علم الاجتماع الهامة " علم اجتماع الأدب".

وتأتي هذه الدراسات مكتملة لبعضها، ومداركة للجوانب التي لا يمكن أن تستوعبها دراسة واحدة.

القيم الاجتماعية

توحد القيم المجتمع وتعزز تماسكه وتعمل على تنظيمه وبذلك تشكل أحد أهم دعائم وركائز النظام الاجتماعي (الثقفي، 2013: 57). ولارتباط القيم بدوافع السلوك والآمال والأهداف فهي ترتبط بمعنى الحياة، وهي كذلك متغلغلة في حياة الأفراد والجماعات (السيد، 2005: 15).

القيمة من منظور إسلامي:

تعتبر القيم من المنظور الإسلامي مبادئ ومثل عليا، ومصدرها الأول هو الوحي، وهي بذلك معايير راسخة تحدد منهج وسلوك الفرد في المواقف المختلفة (جبر، 1995: 5-6). القيم، إذًا، هي مبادئ عامة ينبغي أن تؤثر على السلوك والاتجاهات (Hackett, 2010).

المنظور الاجتماعي للقيم:

يمكن أن نختصر مفهوم القيم من المنظور الاجتماعي في أنها محددات السلوك المرغوب فيه من جهة وغير المرغوب فيه من جهة أخرى (اليمين، 2009: 23). ووفقاً لروكيتش، القيم هي المفهوم الأكثر مركزية الموجودة في جميع العلوم الاجتماعية.

وقد وضع روكيتش نظرية القيمة على أساس استكشاف العلاقة بين المعتقدات (أي ما يؤمن به المرء) والقيم (أي المعتقدات المركزية التي تشكل نظام المعتقدات) والمواقف (أي مجموعات القيم التي توجه سلوك المرء) (shammas,2013: 134).

علم اجتماع الأدب

تعريف علم اجتماع الأدب (سوسيولوجيا الأدب):

يقصد بسوسيولوجيا الأدب التعامل مع الظواهر والوقائع الأدبية تعاملًا اجتماعيًا فهماً وتفسيراً وتأويلاً، بدراسة الإبداعات الفنية والجمالية في ضوء سياقها المجتمعي، ورصد مختلف العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تصل الأدب بالمجتمع (حمداوي، 2015: 7-8)

موضوع علم اجتماع الأدب:

تشتمل الكتابة الأدبية على ثلاثة عناصر: نص مكتوب بلغة خاصة، وذات مبدعة (الكاتب)، ومحتوى (العرفح، 1417: 2-7).

وسيتناول هذا البحث عنصر (المحتوى) من بين العناصر الثلاثة المذكورة أعلاه، في عينة الدراسة (رواية مهما غلا الثمن لعبد الله بن صالح العريني. الطبعة الرابعة: 1427هـ-2006م. طبعة: مطبعة النرجس التجارية: الرياض).

طرق البحث في علم اجتماع الأدب:

توجد عدة طرق للبحث في علم اجتماع الأدب، فعلى سبيل المثال، هناك طريقة المسح الأدبي، وطريقة دراسة الحالة، والقياس السوسيومتري، والأسلوب الإسقاطي، كما أن هناك طريقة تحليل المضمون، وهي الطريقة التي اعتمدها هذه الدراسة.

تحليل المضمون:

طريقة تحليل المضمون:

تحليل المضمون أحد طرق البحث الاجتماعي ويعتمد على المحتوى الظاهر للمادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، بشكل موضوعي ودقيق في التعامل مع فئات التحليل (فرح، 2016: 182).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، من حيث؛ نوع الدراسة ومنهجها، مجتمع الدراسة، وحدة التحليل، أداة جمع البيانات، وحدات الدراسة وطريقة اختيارها.

كذلك يوضح الآلية التي تم تحليل وحدات الدراسة بمقتضاها، ويعرض وصفاً لوحدات الدراسة التي تم جمعها وتصنيفها.

نوع الدراسة:

الدراسة وصفية تحليلية اعتمدت الأسلوب الكيفي، لأنها تهدف إلى التعرف على المضامين التي اشتملت عليها عينة الدراسة والمتعلقة بالقيم الاجتماعية وذلك من خلال تحليل محتوى الرواية بهدف الوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها، ومن ثم لجأت للأسلوب الكمي في استخلاص النتائج بالنسبة المئوية.

منهج الدراسة:

منهج تحليل المضمون هو أسلوب هذه الدراسة. وقد اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكيفي للإشارة إلى المضامين المتعلقة بالقيم الاجتماعية الواردة في وحدة الدراسة.

مجتمع البحث:

ومجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث (عبيدات:2016: 96). فإذا كان يدرس الأمثال الشعبية فإن مجتمع بحثه هو الأمثال الشعبية (السابق: 96). وإذا كان يدرس القصة فإن مجتمع بحثه هو القصة وهكذا. وكون هذا البحث حدد الرواية السعودية كمفردة للبحث فإن مجتمع البحث يتكون من الروايات السعودية بشكل عام.

أداة جمع البيانات:

أداة جمع البيانات لهذه الدراسة تمثلت في الروايات السعودية المطبوعة والصادرة عن أحد دور النشر، والمعطاة رقم مرجعي معتمد (ردمك)، ومن خلال استخدام تحليل المضمون كأداة.

فرز البيانات ووصفها:

بعد جمع وحدات الدراسة، تم وضعها في جداول مرتبة حسب ترتيب وجودها في صفحات عينة الدراسة "رواية مهما غلا الثمن: لعبد الله بن صالح العريني".

وصف البيانات:

وحدات الدراسة التي تم حصرها والبالغ عددها (41) وحدة، وردت ضمن (رواية مهما غلا الثمن: لعبد الله بن صالح العريني)، بعد أن تمت دراستها وفق منهج تحليل المضمون، واستخلصت منها القيم الواردة في صفحاتها الـ(216)، ومن ثم تمت مقارنة عدد الصفحات بعدد صفحات عينة الدراسة، واستخلصت النسبة المئوية بينهما.

مجتمع الدراسة:

المحتوى الأدبي من الكلمات والجمل والسياقات والمضامين اللفظية المباشرة وغير المباشرة المكتوبة في عينة الدراسة (رواية: مهما غلا الثمن لعبد الله بن صالح العثيمين).

عينة الدراسة:

رواية مهما غلا الثمن لعبد الله بن صالح العريني. الطبعة الرابعة: 1427هـ-2006م. طبعة: مطبعة النرجس التجارية: الرياض.

ردمك: (9960-52-378-0)

ملخص الرواية:

تدور أحداث هذه الرواية في إندونيسيا أكبر بلد إسلامي حيث يعيش (أندي) الشاب البسيط ظروف الحياة هناك وحيث لا مفر من الكفاح المضني لتخطي المشكلات التي واجهته وضمن أحداث الرواية ترسل إحدى الأسر الإندونيسية ابنتها نور حياتي لتعمل خادمة في السعودية فتقف على خصوصيات أفراد الأسرة الذين تعيش معهم وأدق التفاصيل في حياتهم ومن خلال رسائلها إلى أسرته نرى كيف يبدو البيت السعودي في عيون الأخرى.

وما ذكر أعلاه حسب ما جاء في غلاف الرواية الخلفي.

والرواية تذهب لأبعد من هذا فنجد فيها بعض التفاصيل الواردة عرضاً، بشكل لا يربك حالة السرد وتسلسل الأحداث، فيورد المؤلف بعض الفوائد من خلال المشهد الوارد في مكانه، ومن خلال الحوارات القائمة، ومن خلال التشبيهات والاحالات المقبولة والمفيدة في خدمة هدف المؤلف.

ويعتبر الشاب (أندي)، هو الشخصية المحورية في هذا العمل أما الفتاة (نور حياتي)، فقد تم توظيف حضورها لإعطاء بعد آخر وقيمة وجدانية للعمل، ولطرح حالة من التناوب في طرح ما يريد الكاتب طرحه بحيث تكون هناك منطقية ومبرر مقبول في طرح مضامين قيمية بحيث لا تقحم بشكل فج وغير مقبول، هذا عدا ما يبدو من رغبة الكاتب في ربط العمل بين المكان الذي حدثت فيه القصة "إندونيسيا" وبلد الكاتب المملكة العربية السعودية، وقد استفاد من هذا الربط في طرح بعض الحكايات الاعتراضية، مما أعطاه مساحة إضافية لي طرح مزيداً من الرؤى والتلميحات.

القراءة الفنية للرواية:

بالرغم من أنه ليس من ضروريات القراءة الاجتماعية للعمل الأدبي التطرق للقراءة الفنية، فيكفي أن يصنف العمل من قبل المؤلف أو الناشر أو الوعاء المعرفي الورقي أو الرقمي تحت التصنيف الأدبي لتتم دراسته وفق هذا التصنيف.

لكن بالإمكان أن يطرح رأى انطباعي موجز حول هذا الموضوع، فرواية "مهما غلا الثمن" تمكن مبدعها من جعلها رواية متماسكة فنياً، وضمنها البعد الإبداعي من جانبها السردي والبناء القصصي ونمو الشخصيات الروائية داخلها، ومنطقية الأحداث، وإن كان يرى البعض أن جانب المباشرة في بعض المقاطع جاء مربكاً لحالة السرد الموضوعية إلا أن الباحث يرى عدم صحة هذا المأخذ فالسرد له ضرورياته كما أن للشعر ضروراته، ويحكم هذا الأمر السؤال ماذا يريد المؤلف أن يصل إليه من خلال عمله؟

كما أن إخضاع العمل الروائي للمقاييس الغربية يجعل من الجنس الروائي جنساً مقلداً، وليس جنساً ابتكارياً.

والأمر الآخر أن الرواية الغربية تخضع لما يسمى بالمحرر الأدبي، وهذا المحرر الأدبي، يُعمل أدواته الفنية ليخرج العمل في شكله المتعارف عليه وفق القوالب الغربية المعتمدة، والمعتبرة للرواية في الغرب، بينما في المنطقة العربية لا يوجد هذا المحرر فترى الأعمال تصب في قوالب مختلفة يحكمها أسلوب الكاتب وطريقته في الشكل العام لعمله الروائي.

وحدة التحليل:

الكلمة، الجملة، السياق، وقد يكون المعنى الضمني الذي يُفهم من خلال أحد الطرق اللغوية من استعارة وتشبيه وكناية وغيرها.

طريقة سحب العينة:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية أو ما يسمى بعينة الحكم.

وهذه العينة تؤخذ بناءً على الحكم الشخصي للباحث على أنها هي العينة المستهدفة أو المهمة للدراسة، وهذه العينة قد تكون مفيدة للكشف عن أو توضيح بعض التوجهات النظرية في الموضوع محل الدراسة (القحطاني: 2013، 273-274).

نتائج الدراسة

تمهيد

يتناول هذا الجزء من الدراسة تحليل النتائج ومناقشتها (الإجابة على تساؤلات الدراسة) فيما يتعلق بوجود أو عدم وجود علاقة ارتكاز الرواية السعودية على القيم الاجتماعية في بنائها وأهدافها.

تحليل النتائج:

جدول رقم (1) تحليل القيم حسب تسلسل السياق (الصفحات)

الصفحة	الوحدة	القيمة	التسلسل
5	وابتسامتهم الرقيقة تعطي شعوراً بالتميز لكل من يقابلهم	حسن الخلق	1
7	هش لمقدمها أحد المستقبلين	حسن الخلق	2
8	قال الخادم بأسلوب في منتهى اللطف والرفقة	حسن الخلق	3
9	قال بأدب	حسن الخلق	4
9	صورة عالية من التهذيب واللطف	=	5
11	ابتسامته وقورة	=	6
11	يصغي بانتباه إلى حديثها	توقير الكبير	7
11	رافق السيدة إلى غرفة المكتب	توقير الكبير	8
12	شعر (السيد غزالي) بغير قليل من الاحراج	حسن الخلق	9
13	رق لحالها	توقير الكبير	10

جدول رقم (2) تحليل القيم حسب تسلسل السياق (الصفحات)

الصفحة	الوحدة	القيم	التسلسل
14	أخرج السيد غزولي عدداً من الأوراق النقدية	الكرم	11
15	الحمد لله... الحمد لله.. جزاك الله خيراً يا (سيد غزالي)	الشكر	12
17	لم يجد بدأ من الصبر	الصبر	13
21	أليس الموت أفضل حالاً من هذه المعيشة الضنك؟ ولم يمض في هذه الفكرة طويلاً.. إذ استغفر الله، وراح يستعيز بالله من	الصبر	14

	الشیطان الرجیم ومن هذه الوسوس التي تجعله ضعيف الإیمان بربه، وضعيف العزيمة في مواجهة ظروف الحياة القاسية.		
24	عرف أن المشاعر الحانقة لن تغير من الأمر شيئاً.	=	15
31	أريد بضعة أيام للذهاب لوالدي في القرية	البر	16
33	وشعر (أندي) أنه قد أخذ الكثير من وقت (السيد غزالي) فاستأذن منه وخرج	حسن الخلق	17

جدول رقم (3) تحليل القيم حسب تسلسل السياق (الصفحات)

الصفحة	الوحدة	القيم	التسلسل
39	أنا أسف	حسن الخلق	18
43	يالها من حياة قاسية!!	الصبر	19
50	وربت على كتف الصبي	حسن الخلق	20
51	انحنى (أندي) يقبل يدي والده بحرارة	البر	21
53	ثم يبذل الله بعد العسر يسرا	الثقة بالله	22
59	أهل القرية يمثلون أسرة واحدة	التعاون	23
59	يأكل ما تيسر..	شكر النعم	24
80	الأمانة ثقيلة لا يحملها إلا المؤمن القوي	الأمانة	25
92	أمي.. لا تغضبي علي!!	البر	26
100	يهيئ الكرسي ليجلس عليه والده	البر	27
135	وقرر أن يسمع رأي والدته في الموضوع	البر	28
138	فعليك أن تأتي البيوت من أبوابها	العفاف	29
146	يمكنك أن تكون... وتاجرا كبيرا أيضاً إذا اتقيت الله	تقوى الله	30

جدول رقم (4) تحليل القيم حسب تسلسل السياق (الصفحات)

الصفحة	الوحدة	القيم	التسلسل
147	(سيد غزالي)!! ألا تخاف من سهام السحر التي لا تخطئ؟	تقوى الله	31
159	روى لنا حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (وما أعطي أحد عطاء أوسع من الصبر)	الصبر	32

160	وهكذا بقي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صابراً محتسباً	الصبر	33
160	ثم اختار الرفيق الأعلى لعد حياة مثالية رائعة، من الصبر	الصبر	34
160	لقد طلب الله منا أن نصير صبراً جميلاً	الصبر	35
161	الصبر هو قوة التحمل للمسؤولية	الصبر	36
162	النصر مع الصبر	الصبر	37
169	وما إن دخل على والده حتى أكب على يديه يقبلهما	البر	38
183	كان يحب لقاء أمه	البر	39
195	(حلل بحلل) تقليد إندونيسي اجتماعي جميل، تبدأ أيامه مع بداية عيد الفطر، وتنتهي بنهاية شهر شوال من كل عام، وعبارة (حلل بحلل) مأخوذة من اللغة العربية وأصلها (حلل بحلال) بمعنى تحلل الإنسان ممن أخطأ عليه أو أساء إليه وأن يطلب مسامحته	الصفح	40
214	يردد كثيراً على مسمعي كلمة (الصبر)	الصبر	41

مناقشة النتائج (الإجابة على تساؤلات الدراسة)

جدول رقم (5)

تحليل البيانات حسب عدد الصفحات والنسبة المئوية لورود القيم

نسبة ورود القيم في العمل	وردت القيم في	عدد الصفحات
19%	41	216

عدد الصفحات (216) صفحة

وردت القيم في (41) صفحة

وبهذا تكون القيم قد وردت فيما نسبته 19% من محتوى العمل، هذا ما تم تجاوزه من القيم الواردة ضمناً في بعض السياقات والحوارات وكان التركيز فقط على ما تم الإشارة إليه صراحة أو بتضمين جلي وواضح، وهذه نسبة كبيرة في عملٍ سردي تضمن على حكايات مختلفة وشخصيات متعددة ومواقف تستند عدداً من الصفحات للسير بالقصة إلى منعطفاتها الضرورية وفق الحكمة الفنية وضرورات الوصول إلى الذروة القصصية والعقدة، ومن ثم العودة إلى حالة السرد العامة المستخدمة في الرواية.

القيمة الأساسية في العمل:

وردت في العمل عدة قيم اجتماعية وكان الأبرز منها بالترتيب التنازلي:

الصبر- حسن الخلق- البر- تقوى الله- وقيم أخرى جاءت متقاربة التكرار

وهي مرتبة حسب الصفحات تصاعدياً:

توقير الكبير- الكرم- الشكر- الثقة بالله- شكر النعم- الأمانة- العفاف – تقوى الله- الصفح.

وبهذا يتضح أن القيمة الأولى التي ارتكز عليها العمل هي قيمة الصبر

حيث تكررت (10) مرات.

يأتي بعدها قيمة حسن الخلق

حيث تكررت (8) مرات.

ثم تأتي قيمة البر

حيث تكررت (7) مرات

ثم تأتي باقي القيم بعد هذه القيم بنسب مختلفة.

ومن هذا التحليل يمكن أن نجيب على تساؤلات البحث:

- 1- ما مدى أهمية الرواية في ترسيخ القيم؟
من خلال ما توصل إليه البحث يمكن أن نؤكد على أهمية دور الرواية في ترسيخ القيم من خلال الاستفادة من سعة انتشارها، وحالة الامتاع التي يخلقها العمل الروائي للقارئ.
- 2- هل يمكن تظمين الرواية بعض الرسائل القيمية الموجهة إلى المجتمع، دون التأثير على البناء الفني للرواية؟
من خلال نتائج البحث يمكن تأكيد إمكانية تظمين الرواية كم كبير من القيم دون التأثير على شكلها الفني أو قوالبها السردية أو إخراجها من حالتها الإبداعية ومضامينها القصصية.
- 3- هل يمكن طرح توصيات قابلة للتنفيذ فيما يخص الاهتمام بالأدب بشكل عام باعتباره ظاهرة اجتماعية يمكن بحثها ومعالجة محتواها من وجهة نظر اجتماعية؟
يمكن طرح التوصيات وبكل ثقة من خلال نتائج البحث، ويأتي بعد ذلك دور الجهات المعنية في الاهتمام بالتوصيات وتفعيلها على أرض الواقع.

الخلاصة ومناقشة النتائج وأهم التوصيات

تمهيد:

في هذا الفصل سيُجمل الباحث أهم النتائج التي تصل إليها الباحث ومناقشتها، وأهم التوصيات التي يمكن الخروج بها من نتائج البحث.

الخلاصة وأهم النتائج:

- اهتم البحث بالوقوف على الرواية من خلال عينة البحث المعتمدة "رواية: مهما غلا الثمن"، من وجهة نظر اجتماعية تمثلت فيما يمكن أن تتضمنه الرواية من مرتكزات قيمية.
- بعد إجراء التحليل وفق أسلوب تحليل المضمون تم وضع القيم التي أظهرها التحليل في جدول، منظمة ومرتبطة في جدول حسب ورودها في تسلسل الصفحات ويحتوي الجدول على أربع أعمدة، التسلسل، القيم، وحدة الدراسة، رقم الصفحة.
- من خلال نتائج تحليل البيانات تأكدت إمكانية الارتكاز على القيم لبناء عملٍ روائي مكتمل الجوانب من حيث الشكل والمضمون والقيمة الأدبية والاجتماعية، حيث شغلت القيم ما نسبته 19% من الحيز المكاني للعينة، وهو المحتوى حسب أرقام الصفحات، وهذه النسبة تعتبر كبيرة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار بقية العناصر التي يحتاج الروائي أن يتحرك من خلالها في فضاءه السردي.
- يمكن التأكيد من خلال نتائج الدراسة على عالمية القيم، والتي هي في الأساس قيم إنسانية صالحة لكل زمان ومكان.
- العمل الروائي عمل مهم وواسع الانتشار، ويمكن تأكيد هذا من خلال عينة البحث، حيث أنها الطبعة الرابعة لهذه الرواية محل الدراسة، وهذا يأتي وفق أحد الجوانب التي يهتم بها علم اجتماع الأدب، وهو النشر كأحد عناصر العمل الأدبي التي يهتم بها الباحث في علم اجتماع الأدب، وهذه أحد النتائج الأولية المهمة التي توصل إليها البحث بشكلٍ انطباعي قبل البدء في عملية الفرز والتحليل.

التوصيات:

- الاهتمام بعلم اجتماع الأدب واعتماد تدريسه في الجامعات على اعتباره أحد فروع علم الاجتماع الهامة والتي يمكن أن تسهم في خدمة على الاجتماع بشكل عام، وإعطائه الأهمية المستحقة كأحد أهم العلوم الإنسانية.
- توفير الأعمال الأدبية في مكتبة أقسام علم الاجتماع؛ لأهمية مضامينها المشتملة على جوانب من الحياة الاجتماعية من كافة جوانبها.

- الاهتمام بكل ما يمكن أن يسهم في غرس القيم الإسلامية، من الأعمال الأدبية من رواية وشعر وقصة وغيرها، وفتح المجال لأقسام علم الاجتماع لاستضافة رواد هذا الميدان والمشهود لهم بالطرح المتزن والمفيد للمجتمع باعتبارهم شخصيات مؤثرة في المجتمع وفي توجيهه من خلال الكلمة المكتوبة أو المسموعة إلى مكارم الأخلاق والقيم المجتمعية.
- حث الدارسين في مراحل الدراسات العليا في قسم الاجتماع على إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية والرسائل الجامعية لمرحلة الماجستير والدكتوراة في قسم علم الاجتماع انطلاقاً من المنتج الأدبي السعودي، ليتمكنوا من تطوير أنفسهم من خلال توجيهات ومتابعة أساتذة علم الاجتماع البارعين، لإثراء الدراسات المحلية والعربية والعالمية بالدراسات المتينة والتماسكة والمؤثرة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- البشر، بدرية (1996) **الحياة الاجتماعية في منطقة نجد قبل النفط** دراسة سوسولوجية تحليلية للحكايات الشعبية، رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.
- الثقفي، عبد الله، وآخرون (2013) **القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات أكاديمياً والعاديات في جامعة الطائف**، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد (6)، مركز تطوير التفوق.
- جبر، عصام خليل محمد (1995) **القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة العليا من التعليم الأساسي من الصف الخامس وحتى العاشر في المملكة الأردنية الهاشمية**، رسالة ماجستير: كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- حجازي، محمد فؤاد (2011م/ 1432هـ) **النظريات الاجتماعية**، (ط8) مكتبة وهبة، القاهرة.
- حركة، أمل (2011) **دراسات في علم اجتماع الأدب**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- حمداوي، جميل (2015) **سوسولوجيا الأدب والنقد (ط1)**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، شبكة الألوكة.
- دياب، فوزيه (1980) **القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**، بيروت: دار النهضة العربية.
- السيد، إبراهيم السيد أحمد (2005) **البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز** "دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطلاب الإندونيسيين والمليزيين الدارسين بالجامعات المصرية"، رسالة دكتوراة: معهد البحوث والدراسات الآسيوية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الزقازيق.

- عبيدات، ذوقات، وآخرون (2016) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (ط18). عمان: دار الفكر.
- العرفج، عبد الله بن حمد بن عبد الله (1417هـ) المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي من خلال القصة القصيرة -دراسة في علم اجتماع الادب-، رسالة ماجستير: قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- عيشور، نادية سعيد (2020م) البدائل السوسولوجية والظروف البنائية. محاضرات في النظريات السوسولوجية الحديثة. موقع جامعة محمد لمين دباغين سطيف.

<https://cte.univ-setif2.dz/moodle>

- الغريب، عبد العزيز علي (2019م/1440هـ) نظريات علم الاجتماع، (ط3) دار الزهراء، الرياض.
- فرح، محمد سعيد (2016) علم اجتماع الأدب. روافد للنشر والتوزيع. القاهرة.
- القحطاني، سالم وآخرون (2013م) منهج البحث في العلوم السلوكية. ط(4) يطلب من المؤلفين مباشرة. ص. ب 2459 الرياض 11451. الرياض- المملكة العربية السعودية.
- منتظري، آزاده وآخرون (2012) النقد الاجتماعي للأدب نشأته - تطوره. إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة الثانية - العدد السادس - حزيران.
- اليمين، بن منصور (2010/2009) دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية "دراسة ميدانية حول الميزابين المقيمين بمدينة باتنة"، رسالة ماجستير: قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

المراجع الأجنبية:

- Shamms, Nafez Antonious (2013) Social Context, Values and Cultural Identity: A method for Assessment of Arab and American Attitude to Politeness.
- Hackett Justin David (2010) VALUES ANCHORING: STRENGTHENING THE LINK BETWEEN VALUES AND BEHAVIOR.

المراجع على الشبكة:

- موقع المعاني [/https://www.almaany.com](https://www.almaany.com)

جميع الحقوق محفوظة © 2021، الباحث/ عبد الله بن محمد بن عبد الله العمري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)